



" "

" "

" "

" "

" " 1

2

“ ”

“

”

“

”

“

”

“

”

“

”

“

”

：

：

“(：)”

”

" "

" "

. وهذه

مع أجوبتها

الأسئلة

- على عدم إثارة معارك هامشية، بل بالعكس على إنشاء

تساعد-

3

" "

حوار إيجابي وبناء

! ...

:

هل لا يزال عالم اليوم يهتمّ بالمسائل الدّينيّة؟

على أيّ صعيد ستثار المسائل الدّينيّة في آفاق؟

أليس هذا الطرح الجذريّ للمسائل منهجيّاً، هدفه إثارة الاهتمام؟

ألا يخشى من نتائج خطيرة وخطرة، إن تمّ الطرح حقاً بهذه الجذريّة؟

هل الجذريّة ستكون في النظرة إلى الكيان والحقيقة فقط، أم في المنهجية أيضاً؟

ما هي مقاييس الجذريّة أو المرحليّة؟

ما هي المقاييس المطلقة؟

ماذا عن التعدديّة؟

ألا توجد خلفيات سياسيّة وراء هذه الجذريّة والتعدديّة؟

" "

:

) ()
()

" "

الدراسات الإحصائية أعداداً كبيرة متديّنة
- -

المجتمعات في لبنان وباقي بلدان الشرق العربي

مجبولة

بالدين.

الحضارات في العالم حصيلة الأديان

الحضارة العلمانيّة، أو العلمنيّة⁴

صراع وتفاعل

مع الأديان

لا تزال هي أيضاً في حوار أو صراع

الأجيال الصاعدة

معه

يفتّشون سريعاً عن بديل له

أغلبية الراضين للدين

رفضهم للدين

أبناء هذا الجيل الجديد

" "

(-

" "

" "

4 " " " " :

(...

" " ! " "

يمكن إذا الاستخلاص

المسائل الدينية لا تزال تهتمّ إنسان اليوم

...

تبرير آخر

الدين من أبعاد الإنسان

والمجتمع

الأساسية

كلّ موقف هو موقف ديني، حتّى اللاديني أو المعادي للدين.

بين الثقافة والدين تفاعل تاريخي

دائم. فالثقافة

" "

...

" "

:

لمسائل الدين المسيحي

"

"

طرح القضايا جذريًا. " "

" "

مواضيع

إصلاحية" إنما بطريقة مرحلية.

" "

" "

:

هو رجال الدين... ويكفي أن يأتي غيرهم لتتجدد ويتم إصلاحها؟
أم هو البنيات الموروثة من القرون الوسطى... ويكفي إصلاحها وتجديدها لتحيا؟
أم هو مفهوم خاطئ للإنجيل والمسيح عن جوهر الكنيسة... ومن ثم لن يكفي التجديد،
بل يجب نسف كل البنيات التي تجعل من الكنيسة مؤسسة؟

:

مع الدين أو ضده؟

مع الإيمان أو ضده؟

مع المسيح أو ضده؟

من له مصلحة في أن تبقى الأوضاع الدينية في لبنان، وغير لبنان، على ما هي عليه؟
لماذا هناك جمود في الطقوس؟ وهل المقاييس المعتمدة للإبقاء على التقاليد الطقسية هي
إنجيلية ورعائية؟ أم لها مضامين وخلفيات لا تمت إلى الإنجيل والمسيح بصلة؟
كيف يجب أن تتطور الطقوس لتصبح ليترجيا، أي "عمل الجماعة" المؤمنة
بالمسيح؟

ومن هو المسيح؟ " (:) وما يمكن أن يُقال عنه اليوم، بلغة اليوم؟

وهل الكلام عن الله يمكن أن يكون له معنى في عصرنا؟
هل هو كلام "غيبي"، "ما ورائي"، لا طائل تحته؟
هل الإيمان بالله هو حتمًا عبوديّة "وَأَلْيَنَةَ" للإنسان؟

ونأمل أن يُتاح

للمجلة أن تبحثها وتفتح الحوار حولها.

:

...

كلا! فالسؤولون عن "واعون لخطر" مرض الكلام
والمواضيع الصحفية المثيرة لا سيّما في عناوينها، وواثقون أنّهم لا يرغبون أن يكونوا
على هذا الصعيد وأن لا يصيروا إليه.

" "

aliénation

5

ورغبتهم الأكيدة هي أن يبحثوا عن الحقّ

وأينما وصل بهم البحث

" () : " " (:) .

:

لا شكّ أن من الاعتبارات، التي كانت تمنع حتّى الآن طرح القضايا المسيحيّة على

هذا النحو الخطير والخطر كانت تخوّفات عديدة:

خوف من رجال السلطة الكنسيّة، من إزعاج البعض، ونقمة البعض، وردّة الفعل عند

البعض.

خوف من الخروج عن المجتمع الديني المسيحي المعتبر ضروريّاً للحياة، في الأوضاع

الطائفية السائدة.

خوف من إحداث شكوك وعثرات لدى "المؤمنين المطمئنين" إلى دينهم الموروث، ومن زعزعة "إيمانهم" من دون تمكّنهم من الوصول إلى إيمان بديل بالغ.

خوف من "إظهار الخفي وإعلان المكتوم" في المجتمعات المسيحية المغلقة على ذاتها، وذلك أمام مؤمني الديانات الأخرى، أو أمام الراضين لكلّ دين والملحدين... لئلاّ يُعطوا سلاحاً ضدّ الدين المسيحي.

خوف من تضعف المجتمع الديني "المسيحي"، وذبوانه، ومن ثمّ ذوبان المسيحية كلّها بل الإيمان المسيحي ذاته من الشرق.

...

التخوّفات " "

أخطر من طرح القضايا بحسب الجذرية

التخوّفات المذكورة ليست من تعاليم المسيح

فالخوف من إزعاج السلطة الكنسية

" (- :)

والخوف من نقمة السلطة أو ردة الفعل عند البعض

" " " " :
:
"

.(:)"

:
"

)"

.(- :

" "

:

... " (:) "...

:" () " . (: " :

.(- :) " " : " " " :

." (:) . والخوف من حكم السلطة، القاضي بالخروج من المجتمع الديني المسيحي

:"
".
".
".

" "
" " " "

هناك خوف آخر يبدو أكثر انبثاقاً من الإنجيل ذاته، هو الخوف من إحداث

شكوك وعثرات لدى المؤمنين المطمئنين

" " " "

:

"

 .(- :)"

 :

 "

 .(:)"

 "

 "

 .(:)

 "

 "

 "

 .

 :

)

 "

 ."

 .(

 .(:)

" "

:

" (:) ."

:

" (:) ."

:

.

أما الخوف من إظهار الخفي وإعلان المكتوم أمام غير المسيحيين

:

- -

:

يغشون الآخرين وأنفسهم.

يُعتبرون الآخرين جهالاً، يمكن خداعهم وإظهار الباطل حقاً والردىء حسناً.

يُعتبرون، من حيث يَدرون أو لا يَدرون، أنّ حالة المسيحيّة التاريخيّة، أي في أيّ زمان من التاريخ، ليس فيها إلاّ الكمال، فيخلطون بين كمال المسيح وكمال المسيحيّة. وذلك من نوع الصنميّات التي يجب تحطيمها. ما لنا إلاّ أن نتذكّر ما أجاب المسيح به ذاك الرجل الذي قال له:

"

"

:

") : -

"

.(

...

: ولكن هل من الضروري "النشر على السطوح" للوصول إلى

الهدف؟

الجواب الأول

...

" "

والجواب الثاني

والجواب الثالث هو أن الكثيرين

وقد يعودون إلى الحوار مع المسيح والمسيحية، إذا أصبح
الحوار على الصعيد العلمي والموضوعي، يتحمّل النقد الإيجابي.

والخوف الأخير هو الخوف من تضعف المجتمع المسيحي، وذوبانه، ومن ثمّ
ذوبان المسيحية كلّها، بل الإيمان المسيحي ذاته

:

أنّ المسيحيّة ضعيفة، ولا يمنعها الآن من الذوبان إلاّ التستّر وراء مظاهر
اجتماعيّة ومؤسّسات قانونيّة واقتصاديّة، تستمدّ منها الاستمرار والقوّة. وهذا يعني
عدم إيمان " (:) .

وأنّ المسيحيّة هي تلك المظاهر والمؤسّسات والبنىات المجتمعيّة

" "

.

:

"

:

.

.

") :

(- .

هذه "الجزيرة البولسية"، هذه المحورة حول المسيح لكلّ الدين المسيحي، هي التي ستعتق المسيحية والمجتمع المسيحي من كلّ خوف وكلّ اعتماد على ما ليس المسيح، مهما كانت قدسيته في نظرنا حتّى الآن، ومهما كان اتكالنا عليه عميقاً ومطمئناً.

:

"

" (: -) .

بالنتيجة

" :

" :

(:

" "

(:

." (:)

" "
()

: المسيحية هي المسيح،

والمسيحية هي الإيمان بالمسيح، الحياة الخفية في المسيح ومن المسيح،

والمسيحية هي الشهادة للمسيح، الحياة العلنية في المسيح ولأجل المسيح،

:"
:"
" (- :)"

:"
:"
:"
- " هو الموجز الكامل للحقّ والحقيقة، أي للكيان والتعبير عنه
" " " "
" (:)"

:"
" (:)"

" - "

" (:)"

بسبب "هذا المطلق المتجسّد في النسبي"، يصبح التبسيط في القول عنه شططاً

() :

:

.(- :)"

:

"

...

.(:)"

):

وأحد الأمثلة على نهج المسيح اللاجذري

.(- :

"

:

:

.

.

() :

" (وهذه النسبيّة في النهج والمواقف) ...

العملية). "

:

) "

..(

.(- :) "

:

:

:"

.(- :) "

:

"

.(: : : :) ."

... " " " "

" "

: ما هي، في المسيحية، المقاييس المطلقة، الأخيرة التي تجعلنا نحكم

صواباً ما هو مناسب عملاً وقولاً في أيّ ظرف من الحياة؟

القيم المطلقة

...

:" "

المقاييس الأخيرة الصالحة ليست

" " " "

وهي ليست الإنجيل والكتب المقدسة

:" "

" "

" "

ولا يمكن أن يكون عقل كلّ مؤمن، مع إنارة الروح القدس :

:

فالمقياس الأوّل هو المسيح، القيمة المطلقة في المسيحيّة:

المسيح، لا " (:) "

ولا ما هو مكتوب عنه في الأناجيل والعهد الجديد، والقديم. لأنّه مكتوب بلغة

مرّ عليها الزمن ولأنّه لا يمكن

استيعابه في جميع أبعاده

فليس كل ما قاله وعمله وصل إلينا. ولا وصل كما قاله

:

" (:) "

"

ولكن كما هو في ذاته، في كيانه الكامل.

أكثر من إنسان،

وبالوقت ذاته كإنسان!

:" " :

.(:) "

"

.(:) "

"

.(:) "

"

.(:) "

"

.(:) "

"

6

:

.(:) "

:) () " "

.(

:) ... " "

.(

.(:) " "

كائن قبل حياته الزمنية، وهو حيّ بعد موته^٧، حيّ وفاعل

...

:

: عامل بالروح القدس

"

.(:) "

"

.

.

.

- :) . " :

.(

":

7

.(:) "

" "

والمسيح له أبعاده اللامتناهية، فكلّ إنسان يعود إلى

ويجد هكذا وجهة نظر

" "

" "

بُعد أو أكثر من أبعاده

شخصيّة من جديد ومن ثمّ نسبيّة

"

)

8

.) (:

:

(...

" "

" "

:

" "

الإنسان كمحور،

ومقياس، ومطلق، من أهمّ تعاليم الإنجيل والعهد الجديد.

:

" (:) .

"

()

()

"

" (:) () .

:
" () :
.
." (- :)
..."
." (- :)"
..."
." (:)"

نستخلص محورِيَّة الإنسان ومن ثمّ مقياسِيَّته في

الإنجيل:

فهو أهمّ قيمة

...

العالم

وهو غاية المؤسّسات

" - "

هدف المسيح

هو غاية الإيمان، ومعرفة ابن الله،
هو، أي الإنسان البالغ، الإنسان الكامل،
هو الإنسان البالغ، والكامل في المسيح، في ملء اكتمال المسيح.

:

... : وجهات النظر

ما هي التي :

تعتبر الإنسان، فعلياً قيمة مطلقة، وغاية وهدفاً ومحوراً؟
وتساعد على نمو الإنسان نحو البلوغ والكمال؟

." "

:

." "

كلّ إنسان:

:

:

"

.(:)"

.

:

"

...

...

.(- :)"

.relativisme relativité⁹

وكلّ الإنسان

عمل جماعي:

علوم الإنسان :

...

التاريخ الديني

:"

"

(:) .

" : 10

(:) "

11

...

دينامية البحث الفكري:

" (:) ."

ودينامية الاختبار الحياتي:

" (:) ."

" (:) ."

ودينامية تفاعل الاثنين معاً، البحث والاختبار:

" (:) ."

.(

- - : الاطمئنان

وبالوقت ذاته عدم الاكتفاء .

: الاطمئنان " .(:) "

" .

"

وعدم الاكتفاء " " "

" " "

"

:

") " ... " .(: "

" .

"

:) " ...

.(

12 " .(:) "

:

...

:

"

"

.(:)

)"

"

.(:

:)"

"

.(

"

.(:)"

...

.

"

"

" "

" " " " " "

.

...

" "

.

" "

" "

.

...

" "

.

.

بل تطالب بالحوار

" "

مع من ليسوا من الرأي المنشور.

الهام أن لا يكون ضيقُ صدر، وضيقُ فكر، وضيقُ أفق، لدى من يريد أن ينتقد

موقفًا وحلاً ما

والهام أيضاً أن يكون النقد والتحليل وإعادة النظر، بحسب العمليّة

والموضوعيّة... والمحبة.

:

"

" (: -) .

" "

ليس " أفق سياسي واحد، بل آفاق.

. هنا أيضًا التعددية منهج

المجلة. ولكن قد يكون هناك بينهم جامع مشترك ناف: هو رفض كل ظلم واستغلال للإنسان أيًا كان مصدره، وإيجابي: السعي لأجل عدالة أشمل وأعمق.

" "

" " " "

" " ترحّب بكلّ جواب وانتقاد
" " . وتريد أن تصيح .

نخرج منه ولا نعرف أيّة

: أهى فى " كما تقول، أم فى

جذريّة ستعتمد المجلّة

المنهجية؟

13 . () .

المسيح لم يأتِ

للتعظيم

)"

.(:)"

.(:)"

"

" (:) .

وبحثها بحسب المقاييس الجذريّة، المطلقة

. ولكن من

" جهة، بدون اعتبار أيّة معرفة متجدّدة كأنّها المطلق والوقوع في "

" . ومن جهة أخرى بدون الوقوع في "

:

:" " " " "

الجذريّة في اختيار مواضيع البحث:

" "

" " 14

الجدريّة في توقيت الأبحاث:

الجدريّة في المطالبة بتطبيق نتائج الأبحاث عملياً:

الجدريّة في تنظيم العمل لتطبيق النتائج:

. وليست

الحدود إلا تلك التي تقتضيها المقاييس المطلقة ذاتها، فالجدريّة
وسيلة في خدمة المسيح والإنسان.

الجدريّة في اختيار المواضيع

إنّ الجدريّة في التوقيت

إنّ الجدريّة في المطالبة)

(

وأنّ الجدريّة في تنظيم العمل لتطبيق

" "

" "

) -
(.

: أمّا على صعيد الرؤية

هل المدرسة المؤسسة هي بحدّ ذاتها، لأجل خدمة الإنسان؟ كلّ إنسان

كلّ الإنسان

- هل المدرسة المؤسسة هي من بنيات النظام القائم -

تملك مؤسسات

هل على الكنيسة

شهادة إيجابية

هل وجود مدارس مسيحية

إلا في مدارس مسيحية؟

هل التربية "المسيحية"

. ونرجو أن لا يفهم أحد

...

(وأن لا

خطأ فيعتبر الأسئلة كأنها أجوبة)

يفسّر النوايا "المبيّنة"، والمقاصد والأهداف "الخفيّة"، وأن "لا يقرأ بين السطور" ما
يرغب أن يقرأه.

" "

- -

ودون اعتبار أيّ موضوع

-

محرمًا، حتّى لو تعرّض للمسيح والإنسان

.

" "

:

.

:) "

:

"

.(

"

" "

فصعب ولا شك

"

ولكن "مناسبيّة" السكوت

هي أيضاً صعبة التقدير.

والسكوت خطير وخطر

كذلك بحث المسائل الجزئية، والإصلاحية فقط

" "

" "

:

(:)"

"

¹⁵ Opportunité.

" ... "

.

" "

...

" "

" "

.

:

: هل يمكن رفض "التقليد الكنسي"، "والسلطة الكنسيّة المعلّمة"؛

"والإنجيل" كمقاييس، والبقاء في الإيمان المسيحي؟

: التقليد الكنسي ليس مرفوضاً كمقياس، بل كمقياس مطلق.

"..."

" (:)"

:"

"..."

والتقليد الكنسي بالفعل ليس مقلّداً

بل هو مُجدّد

والسلطة الكنسيّة ليست مرفوضة كمقياس، بل كمقياس مطلق

...

والإنجيل ليس مرفوضاً كمقياس.

" :

" "

:

وكلّها محتاجة إلى المقياس المطلق إلى " (:) "

(:) وإلى معرفة الإنسان الحقيقي لخدمة الحقيقة.

: ألا يوجد تناقض بين رفض الإنجيل كمقياس واستعماله في المقال عشرات

المرّات لدعم الآراء المعروضة؟

:

. فالإنجيل يوصل إلينا

"كلمات الكلمة". ولكنّ "الكلمة" وحده هو المطلق بينما "الكلمات" نسبيّة

:

"

" (:) .

."
"

" (:) "

.

: أليس عرض المقياسين، المسيح والإنسان، كمقياسين متكاملين، مجرد وهم
أو خطأ في التصور اللاهوتي، أو من قبيل طمأننة مؤقتة للمؤمنين بالمسيح، لئلا تكون
النقمة شاملة؟

أو ليس ذلك إفراغاً لكيان المسيح المطلق

" " " " والاكتفاء "

" " "

:

-

:

"

:"

دينامية البحث الفكري

دينامية الاختبار الحياتي

دينامية تفاعل الإثنين معاً: البحث والاختبار والدينامية الدائمة معناها الاطمئنان إلى

ما وصل إليه البحث والاختبار الحياتي ، وبالوقت ذاته ، عدم الاكتفاء بذلك:

الاطمئنان أن ما نعيشه

معرفة حقيقة

¹⁶ Horizontalisme.

"

وعدم الاكتفاء

" " " المسيح أيضاً "

:

" "

" " فصل الواحد عن الآخر .

" "

:

" "

:

)" : . (- :

" "

" :)" "

:"

.(:)" ... "

":

() :

... "

" " " "

.

¹⁷ Anthropocentrisme.

.
 " " " "
 :
 :
 .(:)"
 .(:)" "
 .(:)" "
 : "
 : "
 : "
 . "
 - :)"
 .(

تجاه الآخرين

تجاه أنفسنا...

تجاه الآخرين

- " " " "

:

" "

كقيمة بحدّ ذاته

حاجاته الحقيقيّة

حاجات "كلّ إنسان" الحقيقيّة

الطرق الفعّالة

تبديل الطرق المتّبعة إن

18

":

(:) .

:

."

" "

...

. فإذا تبين، مثلاً، أن البنيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الظالمة هي

سبب العري والجوع () فالمطلوب من

المسيحي

تغيير البنيات

:

:"
" (:)" "
.(:)" "
:"
."
.(:)" "
.(:)" "
:"
" "
.(:)" "
:"
)" "
:"
.(:

.
(:)"

"

"

"

)

(

" " " " "

(- :)"

" " " " " "

.

() .() "

.(:) "

" "

" "

مطران

:

يتساءل حول

" "

" "

تبرير وجود هذه الكنيسة المؤسسة؟

" "

” ” ” ” :

:

يتساءل حول تبرير

يجوز لأيّ عضو في أياً مؤسسة

مقتضيات الأمانة الفكرية والحياتية.

وجود هذه المؤسسة

الخوف على المؤسسة

الخوف على "مركز"

" "

" "

فالسطة في نظر المسيح خدمة

" "

" "

)

ردّات الفعل

(والتي ليس فيها، والحمد لله، أيّ تهيب

للسطة".

” ” ” ”

التساؤل

انسجام مع منطق الإنجيل، الذي أعاد النظر وطلب إعادة النظر في كل مؤسسة وشريعة، ومع منطق المجتمعات المتحرّكة والقابلة للنموّ، وغير الخائفة على كيانها.

... :

” ”

بذلك وبالوقت ذاته يقول عن

”إمكانية التساؤل حول أن تكون هذه الكنيسة أو لا تكون”

:

:

صعيد الرؤية نظرة جذرية للكنيسة المؤسسة وديمومتها، بينما على

صعيد المنهجية في العمل التطبيقي مرحلة إصلاحية

مستويات مختلفة من الجذرية والإصلاحية

دغماتية بديلة

بينما المقالة تدعي محاربة كل دغماتية؟^{٢١}

اقتراحات هي "كمشروع تعبير"

الاطمئنان

ووضع ذلك في تصرف وتفاعل

واستعداد لإعادة النظر

مثلاً:

...

كل منهجية علمية تنطلق من مسلّمات :

:

المنهجية، المعروضة في المقال، هي منهجية أناس يؤمنون بالمسيح والإنسان.
:" "

"

"

وأَنَّ الذين لا يؤمنون بالمنطلقات والمسلّمات ذاتها
الموقفين:

إمّا الاهتمام

ويدخلون في منطقتها فيكتشفون من الداخل

وإمّا الإعراض
وأنّ إعادة النظر في هذه المسلّمات
" "

جائزة
...

...

...

" - "

" "

)

.
(

"

" "

.
"
.

"

"

“ ”

“ ”

“

“

“ ”

：

：

·

：

.

:

.

" "

...

.

" "

...

.

" " " " " "

" "

.

:

"

"

": "

من قبل كل مؤمن ليكتشف أكثر فأكثر المسيح المحور الأوّل لحياته،

والإنسان المحور الثاني الملازم له.

تاريخ المسيحية وكتابات "

"

" "

أنّ كل بحث ديني مسيحي، إن لم تظهر صلته بالمسيح والإنسان معاً، يُعتبر

ناقصاً.

أنّ ذلك يساعد على تجاوز صنميّات كثيرة، منها صنميّة الحرف والكتاب،

وصنميّة السلطة، وصنميّة التاريخ والتقليد، وهكذا، على تحرير الإنسان من

عبوديّات و"أليينات" متعدّدة.

" "

:

:

لقد طالما "ضاع المسيح"

عقيدة بين العقائد، وعبادة بين

" "

العبادات.

"

"

"

"

"

"

) "

"

.(

المسيح هو المحور المطلق
ذلك تغييراً أساسياً في ممارسة العبادة

المحورية تعني أيضاً تغييراً أساسياً في اللاهوت، في ما يخصّ الإيمان بالله

ذاته. " " " "

:

"

.(- :)"

"

:)"

(

" "

"

.(- :)"

فحياة المسيحي

:

"

" (:) .

")

"

.(

"

" (:) .

"

...

" (- :) .

دخل الزمان والمكان في المسيح يسوع، وحياته في الإنسان، وحياة الإنسان فيه.

"

"

: المسيح هو المحور المطلق، يعني

!"

"

ذلك تغييراً أساسياً في اللاهوت

تغيير

الكثير الكثير

:

الرعاية كلها.

...

:

...

"

.

...

...

.(:)" "

"

.

:)" "

.(

(:)" "

"

:

"

.(- :)" "

:

• : "

...

...

.(- :) "

•

" - "
!

يجب التمييز بين المسيح والكنيسة

()

.()

" "

" " " " " "

" "

" " " "

" "

" " " "

" في نظر الكثيرين أصبح "

جسماً مجتمعياً يزدوج مع المجتمع المدني

" "

" "

.(:)"

).")"

" : 22

".(:)" " 23

.(: " 24

.(:)"

" - "

:

التمييز

" "

:

...

"

" (: -) ."

بل وحدة عضوية بين الرأس والأعضاء، وتمييز عضوي.

:

فالمسيح وحده هو القيمة المطلقة.

" لا تشترك بهذه القيمة المطلقة إلا إذا كان معناها الإنسانيّة: كلّ إنسان وكلّ الإنسان.

والسلطة الكنسيّة لا تحلّ محلّ المسيح.

. فالمشاركة على قدم

المساواة في كلّ المسؤوليّات والخدمات هي من جوهر تعليم المسيح:

:"

:

) "

: - (.

ولا يخفى ما لهذا من نتائج تغييرية لغالبية الأوضاع "الداخليّة"

."

."

" - "

- فهذا التلاصق الوثيق بين المسيح، القيمة المطلقة
والتعبير النسبي

وإذا كان التلاصق

التاريخي يمنع ذلك، وجب إزالة التلاصق

:

"

" (:) . :

:

:

" "

" - "

:

" " " "

)

" (للتمييز بينه وبين البنيات "

" - "

فإنّ هذه الكنيسة المؤسسة

... كانت ولا تزال تعتبر ذاتها المؤسسة

الوحيدة التي تملك المسيح أي:

" ... "

فالكنيسة-المؤسسة قد احتكرت المسيح

لا يصل إليه أحد إلا

صار المسيح أسير الكنائس، رهينها

بواسطتها.

" " " "

بينما المسيح هو القيمة

وإذا كانت الكنائس، ثانوية

من

"

"

المطلقة التي يحتاج إليها

الأولويات الملحة تحرير المسيح من الكنائس ومن كل "الكنيسة المؤسسة".

" "

معركة التحرير

حتى الماركسيين

(:)

فمن أهم الموجبات كسر طوق الاحتكار وإزالة البنيات التي تحتجز المسيح عن
الذين هم بحاجة إليه.

...

في خدمة الأمة كلّها لا خدمة بعض "المحظوظين"

" "

وحسب.

" "

أن تكفّ يد "الرأسماليين"

" "

الروحانيين"

وإذا كان "النظام الكنسي" ذاته يحول دون وصول المسيح إلى الأمة كلّها^{٢٥}، فعلى

النظام الكنسي أن يزول، وعلى "الكنيسة-المؤسسة" أن تموت، ليحيا المسيح ويصبح

والذين هم خارجاً عنهما.

حياة الجميع

:

25

:

." (- :)

"

.(:)"

...!

...

" - " - -
- -
" "

مجموعة التعابير

والمسيحية

الحضارة

الثقافة

الفن المسيحي

...

اللغة ذاتها

)

(بنية

. وكلّ تعبير هو نسبي،

وضروري كنسي، ومن ثمّ مرحلي.

. وأصبح المسيح أسير المسيحية التاريخية،

النسبية.

ومن جهة أخرى

تنشأ

26

حضارة وثقافة ولغة عالميّة

روح كونيّة مشتركة بلغة موحّدة
تجاه ذلك تبدو إقليميّة المسيحيّة
وزيّها التاريخي أكثر نسبيّة من أيّ وقت مضى.

...

صار من الأوّليات تحرير المسيح من المسيحيّة ذاتها

ليصبح

" "

المسيح في متناول يد كلّ إنسان

من ثمّ المحاور الصالح لكلّ إنسان، بدون وسيط،

وبدون مرور بأيّ اغتراب حضاري وثقافي.

" "

تحرير وجه المسيح

ذاته من كلّ الصور والتصوّرات والأفئعة التي ألبسها عبر التاريخ.

الصور والأيقونات

السهل اعتبارها كلّها نسبيّة.

فمن السهل تجاوز الصورة إلى الوجود

انطلاقاً

أما التصوّرات الخياليّة الفكريّة والعاطفيّة

منها فقد يكون من الأصعب اعتبارها نسبيّة. لا بدّ منها

ولا بدّ من تجاوزها

" _ " _ " _ .
- " _ " _ - _ "
... .. -

فلا بدّ من

تحرير المسيح ذاته، المسيح الحقيقي، مسيح الحاضر، من المسيح التاريخي، أي من

... جهة، من مسيح الماضي

التصوّرات التاريخيّة للمسيح

() .

فإن لم يكن المسيح الحقيقي "على مستوى" هذه الأبعاد والآفاق فالإنسان لا يظل
بحاجة إليه.

بل إن لم يكن المسيح أبعد من هذه الأبعاد وأسمى

اكتشاف

التصورات التي تستوعب أبعاد إنسان اليوم وآفاقه وتتجاوزها

.
 :
 "

...

.
 .(- :)"

:
 "

.

.(- :) ..."

.

" " " "

" " " "

.

" "

.

" " " "

" "

" "

:

"

"

...

(:)

"

"

.

..

فالمسيح في إنجيله جاء بقيم جديدة وثوروية.

"

-

-

...

" (:) ".
" (:) ".
" (:) ".
" (:) ".
" (:) ".

() .

:

...

:

" "

المسيحية تطالب بأبوة أو أمومة القيم الإنسانية

"

"

يمينية تنكر

والعلمانية الملحدة أو "العلمانية"

على المسيحية مصدرية هذه القيم بل تتهم القيم المسيحية بأنها لفظية أو غيبية أو

28

"laïcisme " 29

طوباوية أو تخديرية، أو مُنقِصة من الإنسان وقيمته...

" "

والاستعمار المسيحي للقيم الإنسانية، والإمبريالية الفكرية المسيحية)

(هما ضدّ الإنسان وضدّ المسيح.

ضدّ الإنسان

وضدّ المسيح

" "

لهذا يجب تحرير القيم الإنسانية من سيطرة القيم المعتبرة مسيحية.

" "

فالمسيح، الذي " (:) لا يطالب بملكية

أي شيء لا ملكية الإنسان ولا ملكية القيم الإنسانية... بل ولا ملكية المسيحية ذاتها.

³⁰ Triomphaliste.

" (:) ."

" 31

فتحرير القيم الإنسانيّة هو تحرير للمسيح وللمسيحيّة وللقيم المسيحيّة...
وللذين كانوا يعيشون من استثمارها.
فعندما تصبح هناك مساواة بين الناس
بحث وتفتيش مشترك
البشريّة حينئذٍ ستتقدّم خطوات
جبارة في طريق الحقّ والحياة.

” ”

” ”

إنّ البحث الجذري لا يتلهّى بسلسلة نظريّات مثقّفين عاطلين عن العمل،
بل يصل إلى القضايا الحيويّة التي يعيش منها الإنسان... أو يموت.

•

"

"

•

:

.
 :
 .
 .
 .
 .
 : ...
 ... :
 :)" ".
 " " .
 " " .
 .(: -
 .(:)
 .(:) (:)" "

:"

()

." (:)"

كلّ ما يجعل المسيح مسيحاً .

للعالم، وكلّ ما يجعل الإنسان إنساناً في كلّ أبعاده وطاقاته، هو المقبول به، وكلّ ما

يشوّه أو يقلّص وجه المسيح الصحيح، أو ما ينقص من إنسانيّة الإنسان هو المرفوض.

:

" " :"

:

:

" - " :

:

:

:

:

" "

فالمسيح، بحسب الإيمان المسيحي، لديه الحرية بتمامها وكمالها

- " "

بينما الإنسان محتاج أن يتحرر من عبودياته.

:

" "

" : إذ إنَّ المطلق الحقيقي لا ...

يمكنه أن يستعبد غيره.. لأنَّ علاقته علاقة حريّة مع حريّة أخرى.

موضوعنا على عرض بعض ما جاء به المسيح عن التحرير والتحرّر

" "

" " بدء حوار أو

إسهامًا في الحوار، الذي نرجو أن يصبح أكثر إيجابية وعلميّة وهدوءًا.

" "

- :

.

-

:

كلّ إنسان:

.

...

وكلّ الإنسان:

.

.

يبدو للناظر في الخارج أنّ المسيح لا يهتمّ إلاّ الطاقة الروحيّة وتحريرها

والتخليص من عبوديّة الخطيئة.

معرفة المسيح وعلاقته بالإنسان وتعاليمه، تبين لنا أنّ كلّ تحرير

يهمّه

:

...

...

المؤمن بالمسيح مدعو إلى الحرّيّة، ومفترض فيه إذاً أن يكون

حرّاً:

()

		:
	.(:)"	"
	.(:)"	"
:)"	...	"
	.(:)"	.(-
		"
		:
.(:)"		"
	.(:)"	"
)"		"
		.(:
"		..."
		.(:)
		:
	.(:)"	"

.(:)" "

.(:)" "

.(:)" "

: "

.(- :)" "

.(:)" "

: "

... . "

.(- :)" "

:)" "

.("

: "

.(:)" ... "

"
.
: ") - :
.
.(
)
(

كابن، حرّ، في بيت أبيه، محبوب حبًّا مجانيًّا (بالنعمة)، فيه الروح النبويّ
المتحرّر من كلّ قيود العبوديّة.

هي أنّ المؤمن بالمسيح ليس حرًّا دفعة واحدة. وليست حرّيته

كاملة.

:

:

·
:
:"
:(:)"
·
:"
·
·
:"
·
:(:)
·
:"
·
:(:)"

"مشروع حرية"

()

عمل عبر الزمن الحاضر

وهي تحرُّرٌ و"خلاصٌ أبدي" من خلال التحرُّر والتحرير الزمني.

" "

:

والتحرُّر من العبوديَّات الداخليَّة

أمَّا التحرُّر من العبوديَّات الخارجيَّة

" "

() "

.(:)"

.(:)"

)"

.(- :

حالة البشريّة

...

عمل كلّ إنسان

" "

 :

 .(:)"

 :

 ()

 .(- :)"

"

 "

 ...

.

 "

...

.(- :)"

 "

. () .

)"

(: -)

فالمسيحية ليست إذن ديانة "عقدة الخطيئة" و"مركب الخطأ". فالعقدة فيها

محلولة، والمركب مبسّط للغاية: فالمسيح-الابن-حرر الإنسان من الخطيئة.

" (:) - "

" - "

"

" : ()

(: -)

"

...

(: -)"

: ولا عبودية للابن، في بيت أبيه

" "

.
:
" (:) ."

أنّ المسيح حرّ الإنسان من الخطيئة، التي ما كان الإنسان قادراً أن يتحرّر منها وحده، ودعاه لكي يكملّ تحرّره شخصياً، فعلياً، أن يعيش وجودياً ما أصبح كيانياً.

.
"
" (روما ٧ : ٨).
"
- -
"
:

(:) " 32
" :
" :
(:) "

()

"

:

.(- :) ..."

"

:

- :)" "

.(

"

"

.(:)

" "

.

" "

:

Auto-nome ³³

"

() ()
" (:) ."

: " . والنعمة عطية مجانية من الله المحرر، ودافع عمل

مجاني عند الإنسان المتحرر. كما يسمى "إيماناً"، أي علاقة ثقة ومحبة بالمحرر
هي ذاتها علاقة تحرر دائم.

"

.
" (- :) ."

"

...

() .
() ...
"... (: : -) ."

"

"

حريّات زائفة أو خياليّة

.

.

:

"

.(:)"

":

"

!

.(- :)"

:

)"

...

.(:

"

...

...

.(:)"

فالحريّة ليست إداً إباحيّة.

والابن المحرّر

لا يبيح لنفسه فعلاً سوى ما يتناسب مع روح النبوة، أي مع المحبة.

()

خطر الإباحية

. وخطر الكبت للحرية

. وخير الأمور

: كل الحرية وكل المحبة

...

34 " (:) .

35 " (:) .

:

)." "

.(

-

.

" "

()" "

" "

.

"

...

... :

:

.
 .
 : ...
 " : :
 . (- :)
 :
 يسوع يابى تصنيف الخطايا
 " "

...

وإنه لا يعتبر الزنى الخطيئة العظمى، بل الرياء وعدم المحبة
) وإن المسيح بمحبته
 (كان قادراً أن يجعلها لا تعود إلى الخطيئة.
 "

.
 .
 : ...

: . : . :

:

.

... "

" :

...

: ...

(- :)" ()

()

...

- -

.

:

"

.

.

.

.(- :)" "

_____ 36

:

وبولس الرسول له كلمة منيرة " " :

:"

" (:)

فإن كان الجنسي، يُبقي على الحرّية الذاتية... وعلى
محبة الآخرين () سليماً وفي خدمة
الإنسان.

" "

جسدية ونفسية

تتألف منها النفس البشرية. ولا يمكن

أن تقتطع من الإنسان

"كلّ الإنسان" - - - - - فعنصر الشهوة

لا بدّ أن يبقى.

ولكنّ الهامّ أن يبقى، ويبقى على باقي العناصر

وحدة منسجمة.

الشهوات التي

تبقى على الحرّية يمكن أن تبقى. ولكن التي تأسر الحرّية يجب أن تؤسر... أو أن

توجّه " " :

" (:) ."

:"

:"

" (:) ."

.
 :
 . "

...
 - :)"
 " " " " .(
 " " " " .
 :
 : "

.(- :)"
 " "
 : " "
 : "

)"
 .(- :

فالشهوة تعدّ الإنسان ولا تفي بوعدها.

...

(:) "

"

"

":

:

"

.(:) "

...()

"

...

.(- :) "

.
فإن وضع الإنسان قلبه، جوهره، في

ما هو المطلق الحقيقي، يتحد المطلق بالمطلق، والحرية بالحرية. وإلا فيتم دمج المطلق

بالنسبي والحرية بالعبودية

:

"

:

)"

.(- :

ماديًا أو روحيًا،

الهام أن يتم التحرر.

:

"

"...

.(:)

:

"

:

.(- :)"

- - - - :

.

" "

.

: ...

" "

فالحبّ الأسر هو أيضاً ضدّ الإنسان

.

:

"

.(:)"

"

.(:)"

":

)

(:)"

(

" "

المطلوب

والتوصّل إلى المحبّة والحرية معاً.

" - " " "

...

:

"

.(- :)"

"

:

" (: -) ."

"

" (:)"

إنّ على الإنسان أن يحبّ ذاته المتحرّرة، الحقيقيّة، النهائيّة، التي فيها
"الحياة الأبدية"، وأن يتحرّر من ذاته الأسيرة، الفاسدة، الزائلة.

:

"

" (: -) ."

"

" (: -) ."

" - "

" "

. فيجب أن تزول "الأنايآت" لتحيا "الأنا".

: " " " "
 .(:) ."() "
 .
 ...
 .
 .
 .(:)" "
 :
 .(:)" "
 :
 .
 .
 .(:)" "
 :
 : "

... : "

:

.(- :)" . "

. "

.(- :)"

.

: (:)" " :

.(:)" "

.(:)" "

" "

. " :

.

.(- :)"

:

() "

. ()

" ()
(- :) .

ولكن دعا كل إنسان أن

يدخل في هذا التحرر، أن يتحرر شخصياً، أن ينتصر شخصياً على الموت

...

تحرير في هذه الحياة الأولى من مستوى المادة

ووضعه على مستوى المسيح والروح القدس:

"

...

...

.(:) "

وتحريره في الحياة الأخرى، من الفساد أيّ الزوال والعدم،

" . "

:

"

.

.

...

:

.

:

...

...

...

.

:

.

.() "

فالإنسان، كلّ الإنسان، حتّى جسده مدعو للتحرّر.

....

:

"

()

.(- :) "

:

(- :)"

.

" "

"

.

...

...

"

.

.(- :)" "

.(:)" "

"

.

"

.

.(- :)" "

. "

.(- :)"

" ... : "

.(:)

() "

.(:)"

"

...

.

- :)" . . .

: "

.

:

.(- :)"

. (:) " "

. (:) " "

:

. (:) "

() () : "

:) "() "

. (:) "() "

: () "

.(- :) "() ()

:

" :

بالمخاوف المصيريّة في معركة

الخير والشرّ.

المعركة هي على صعيد الإنسان، بين ما هو ضدّ الإنسان

وما هو معه ولأجله.

:

جانب الإنسان

الإنسانيّة جمعاء

(لينتصر

قد قام بما يلزم)

."

السلام، لا الخوف: "

:

"

...

)

... (

.

.(:)"

.

.

...

موضوع كل البشارة التي جاء بها

:

.

المسيح

"

.(:)"

() () "

. (:) "

"

.

:

...

:

:

:

) "

.(- - - :

ليتحرّر من كلّ إله غير "الإله-المحبّة"، لأنّ كلّ إله غيره هو آسر

للإنسان

: فالخوف أوجد إله الخوف
ولكنّ "الإله-المحبّة" ليس من إنتاج الخوف
الإنسان.

" (:) .

:

)

(...

...

فهذا "الله"، ما كان بإمكان الإنسان أن يتصوّره، أن

") :

.(

"

" (:) ."

"الله-المحبة" وما سوى

...

ذلك هو من خلق الإنسان

:"

"

.

" "

.

.

.

.

.

"

الإنسان

فتصبح وكأنها امتداد لله.

"

... وعبودية من نوع خاص.

:

)"

"

.(:

:

...

...

" "

:

"

"

(:)"

"(:)

.

:

() "
.(- :)" :

...

() "
.(:)"

· : · "
.(- :)"

: "
.(- :)"

.(- :)"

: "

.
.(:)"

"

:

.

" " "

: "

.(:)"

:

"

:

"

...

" (: -) .

:

أنّ كلّ عبوديّة يكتشفها الإنسان في حياته

يجب أن يلتزم

فكرياً وعملياً لأجل الإسهام في عملية التحرر منها.

أنّ الأسباب التي تمنعه من الالتزام، هي ولا شك ثانويّة، بالنسبة إلى المطلق

الأوحد: المسيح والإنسان.

-

"

"

-

:

:

...

"

"

"

"

.

:

:

” ”

:

هل المسيحية والمسيحيون، الآن، متحررون من "عقدة الخطيئة"
"عقدة الذنب"

من "عقدة الناموس"

” ”

من "عقدة الجنس"

” ”

من "عقدة الأهواء والشهوات"

من "الغنى والمقتنى"

"كنوز الكنيسة"

من "وهم التحرر" فيما يخص حب الذات الأسر وحب

الآخرين الأسر؟

من أنواع المخاوف التي ذُكرت، لا سيّما من خوف الله؟

" "

" "

علاقة العبوديات

الداخلية بالعبوديات الخارجية أي الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية...
() . :

هل العبوديات الداخلية والعبوديات الخارجية في علاقة سببية

للمؤمن بالمسيح أن لا يهتمّ بالعبوديات الخارجية :

" "

ما العلاقة بين التحرر الزمني والخلص الأبدي؟

" "

...

:

.

...

"

"

.

.

...

:

: فإنّه لا شيء يمسّ

الإنسان إلّا ويمسّ داخله. كما أنّ كلّ عبوديّة، حتّى التي سمّيناها داخلية تظلّ شيئاً خارجاً عن الإنسان، إذ إنّ داخله الحقيقي هو كيانه الحرّ والمتحرّر.

:

تحرير البلدان المستعمرة

تحرير الأراضي المحتلة

تحرير الشعوب أو الجماعات المشرّدة

تحرير الاقتصاد من سيطرة الأجنبي

تحرير الاقتصاد من استغلال المحتكرين

تحرير الطبقات الكادحة من الطبقات المستثمرة
تحرير أيّ فئة من الشعب من استعمار أو استغلال فئة أخرى، مثلاً:
الزنج من البيض، في أميركا وأفريقيا الجنوبيّة
الكاثوليك من البروتستانت، في إيرلندا الشماليّة
الفرنسيّ الأصل أم الإنكليزيّ الأصل، في كندا...
تحرير المرأة من استعباد الرجل، ومن "الحضارة الرجليّة"
تحرير الأجيال الصاعدة من سيطرة الأجيال السابقة
تحرير ثقافة وطنيّة من ثقافة أجنبيّة
تحرير ثقافة محليّة إقليميّة من ثقافة وطنيّة رسميّة
تحرير الحاضر من الماضي، والمستقبل من الحاضر

" "

" (:) "

"

" (:) "

"

" (:) ."

"

"كلّ الإنسان" "كلّ إنسان"

بل دعا المؤمنين به إلى

الالتزام بمعارك تحرير الإنسان كافة.

" (:) ."

" "

" "

"

":

: ماذا ينفع الإنسان لو ربح نفسه وخسر

العالم، عالم الإنسان

!

:

)
- :

)"

.()

...

(

(-

" 39

:

"

:

:)"

:

.(-

.

:

.

أهداف المسيح عمليات تحرير هذا الإنسان المختلفة:

...

على

المستويين معاً

:

:

:

:

." (- :)"

:

"

." (:)"

هدف واحد لدى المسيح.

“ ”
:
... () ”
.
...
: ... :

... :
... :
...
... :

...

:

:

" (: -) ."

" "

:

جميع الأمم

حكم "التمييز"،

" "

على الإنسان وقيمة عمله

ويقرّر مصيرهم

بل عن علاقة الإنسان

بأخيه الإنسان.

المسيح يعتبر إذاً الإنسان "مسؤولاً"

مسؤولاً خاصةً عن الإنسان الموجود في حاجةٍ ما:

...

...مسؤولاً عن القيام بعمل فعليّ تجاهه:

...

... وفعّال يوصل المحتاج حقاً إلى حاجته .

:

كلّ عمل محبّة تجاه إنسان، هو عمل محبّة موجّه إليه

شخصياً، وكلّ إهمال لفعل محبّة، هو إهمال تجاه شخصه أيضاً... وتجاه الله.

40 " :

.(:

" 41 (:

" 42 :

.(- :)"

حي، خاصةً في إخوته الصغار.

إنه يعيش في كلّ محتاج حاجته

فالإنسان

عادةً لا يعي، ولا يعرف أنه بعمله هذا، يكون على علاقة مع

المسيح ذاته

يعني إهماله الإنسان إهمالَ المسيح ذاته

() .

يكفي أن تستقيم علاقة الإنسان بالإنسان

وإنّ إخوة المسيح "الصغار" كما يسمّيه، هم المقياس

لأنّ تلك العلاقة تكون مع الإنسان كإنسان، بدون "زوائد" تعطيه

قيمة أكبر

ولا شيء إضافياً على كيانهم الإنساني

"الصرف".

قيمة لمجرد كونه إنساناً.

...

وإنّ هذه القيمة المعتبرة لعمل المحبّة تجاه الإنسان "الصرف" التي تجعل منها مقياس استحقاق الحياة الأبدية أو عدم استحقاقها، تأتي من أنّ الإنسان "الصرف" هو القيمة المطلقة في ذاته وبسبب تجسّد المسيح فيه.

« 43

." (: -)

.
 .
 .(- :)"
 :
 :
 .
 .(- :)"
 :
 :
 ...
 :
 .
 .(- - :)"
 :
 " ...
 :
 ()
 .(- :)"
 :
 :
 ...

)"

.(- :

: "

.(:)"

:

"

:

.

:

.(- :)"

.

"

:

)"

.(

"

.

.

.(- :)"

نظر المسيح

وفي اختبارهم الحياتي الأول " (:)

:"

محبّة الإنسان الهاجس الأكبر والممارسة الدائمة، التي

لا يمكن أن يُستعاض عنها بشيء، ويمكنها أن تُعوّض عن كلّ شيء آخر.

:

:

بكلّ إنسان
لا مُلزم

:

ملتزم التزاماً مطلقاً:

دافعه:

غايته:

مقياسه:

:

حتى الغاية :

الفاعلية

" - "

غاية المحبة، أي آخر إمكاناتها

" 44

." (:)

"

"

"

:"

تبشير المساكين

شفاء منكسري القلوب

تحرير المأسورين

إطلاق المسحوقين إلى الخلاص

شفاء المرضى وذوي العاهات

:"

"

"

"

إطعام الجياع

إرواء العطاش

كساء العراة

إسكان الغرباء

خدمة المرضى والمساجين.

” ” ” ”

فالجماعات التي تشكو

تطالبه بالإلتزام الفعال.

() .

45

والجواب أنّ معارك التحرير الجماعيّة تحتاج إلى مسؤوليات جماعيّة منظّمة.

:

الالتزام بالمعرفة

والالتزام بالموقف

والالتزام بالدعوة

والالتزام بالعمل الفردي

والالتزام بالعمل الجماعي

لا يمنع ولا شكّ من الالتزام "بالصلاة"

" (:) ."
" (:) ."

ولكن ذلك يمنع من الاكتفاء بالصلاة دون الالتزام

بالعمليات الآنية والمستقبلية

آنية عابرة
آنية، ولكن مستمرة

" "

:

... فالمؤمن الذي لا يتخذ الوسائل اللازمة لوقاية الآخرين

مجرم مسبقاً.

التخطيط له

" (- :) ."

بالعمليات الإصلاحية والجذرية

الحاجات ما يمكن تلبيةه بإصلاح المؤسسات القائمة

بتطبيق القوانين

والأنظمة

منها ما لا يمكن تلبيةه إلا بإزالة تلك المؤسسات أو القوانين أو الأنظمة،

بل النظام الاقتصادي والسياسي كله

بالحلول الجذرية

وإذا تبين أنّ هناك فئة من الناس

الطبقة القليلة العدد عادة مستعبدة

وإنّ الحرب الطبقيّة قائمة

مستغلّة

47 ()
" (:)"
" (:)".

العمل على إزاحة المستعبدين والمستغلين عن

مراكز القوى

.

:

التحرير من أفيون الشعب

" "

" "

)

: (..

الفقر:

.(:)"

".(:)"

"

الصبر:

.(:)"

"

عدم المقاومة:

:)"

.

"

.(

عدم الاهتمام

"

()

)"

.

.(- :

...

أنّ هذه القيم قيم حقيقية عندما تكون شخصية حرة.

ولكن، عندما تكون قسرية

سبباً لتدهوره الإنساني.

وعندما يقبل مؤمن بالمسيح أن يحدث ذلك عند غيره

مجرماً تجاه الإنسان، ومن

خلاله تجاه المسيح والله.

:

فالديانة التي تخدّر الشعب

لا تمت إلى المسيحية بصلّة.

والديانة التي تعلّم احترام النظام

أوضاع يستفيد منها بعض الناس على

حساب الأغلبية

لا يمكن أن

...

!

يتعرّف إليها المسيح.

وهم

والمسيحيون الذين

يقبلون بأوضاع وبنيات تكرّس عبودية بل عبوديات الأكثرية

" 48 : (:) .

ويستفيدون هم أو يوالون الأشخاص الذين

لا يحقّ لهم أن يدعوا مسيحيين...

يستفيدون

ويستغلّوا اسم المسيح

المؤمن بالمسيح والسياسة

:

"

"

:

فكيف يمكن أن يلتقي ما هو مطلق بما هو نسبي، بدون أن

تدهور قيمته؟

. والمسيحيون لا يمكنهم أن يكونوا إلا في العالم، ملتزمين بقضاياه

" "

) " : "

.(:

أن لا ينغمس ويلتصق المسيح وملكوته بكيانٍ ما

فيفقد مطلقته

فالحريّة

. والتجسد

!

هل المسيحية اشتراكية؟

:

أنّ المسيح لم يُحدث أيّ تشريع للعصر الذي عاش

فيه

انتقد الناموس اليهودي

وحيث ضاع ما هو مطلق وصالح لكلّ زمان، في ما

هو نسبيّ وصالح فقط للزمان والمكان اللذين وضع لهما.

:

"

...

" (: -) .

"

"

:

(: -) .

:

" (:) "

"

" (:) وأتته عندما توجد المحبّة، فلا حاجة إلى ناموس وشرائع.

"

"

.

: فإذا كان المسيح لم يشترع لزمانه، فكيف يمكنه أن يشترع لزمان آخر؟

.

:

." (:)"

"

.

:

.

"

." (- :)"

"

." (:)"

:

"

)"

.(- :

"

...

- :)"

.(

هذه المحاولة الجذرية للتحرر من كل ملكية، لا الملكية الكبرى فقط، أو ملكية وسائل الإنتاج، لا يمكن اعتبارها اختباراً أول للاشتراكية، أو الشيوعية:

"

...

.(- :)"

" "

(:) .

لا يمكن إذا أن يُقال عن المسيح إنه الاشتراكي الأوّل، ولكنّه يذهب إلى أبعد من كلّ اشتراكيّة أو أيّ نظام آخر يريد أن يؤمّن العدالة والمساواة والحرية للإنسان، ولا أن يُقال عن المسيحيّة الأولى إنّها كانت اشتراكيّة أو شيوعيّة.

المؤمن والثورة الدائمة

:

" "

49

ولا يمكنه أن يدعي البقاء على موقف "لا سياسي" حيادي، خاصة عندما يكون الإنسان فرداً وجماعات في أوضاع ظلم وعبودية واضحة. فالموقف اللاسياسي هو

بالفعل، عن قصد أو غير قصد، سياسي ومنحاز إلى جانب السلطة التي تفرض تلك الأوضاع. والسكوت عن ذلك الظلم مساهمة فيه.

فالمؤمن بالمسيح في ثورة دائمة، إمّا على النظام ككلّ، أو على البنيات،

والقوانين الظالمة والأسرة

من جهة ثانية

لا يجوز له أن يكتفي بالموقف السياسي أو العمل السياسي)

(... بل عليه أن يعمل بالوقت ذاته

لأجل التحرّر شخصياً والدعوة إلى التحرّر من العبوديات الداخليّة.

أيّ إنّ المؤمن بالمسيح عليه أن يكون في ثورة داخليّة دائمة على أنانيّته وعبوديّاته

الأخرى، لكي يحقّ له أن يكون في ثورة خارجيّة دائمة على عبوديّات المجتمع.

" "

" "

"

"

" "

" "

" الذين يمثلون المسيحيين "

" " " "

:

" "

فمن حيث هم مؤمنون بالمسيح يؤمنوا بالإنسان ويلتزموا

ومن حيث هم ممثلون للمسيحيين، يظهر التزامهم)
(... كأنه منبثق من المسيحية ككل

ولما كان المسيح والإيمان المسيحي مطلقاً، والالتزام المجتمعي نسبيًا، فهناك دائمًا
خطر الالتباس بين الأمرين، وخطر التصاق المطلق بالنسبي

:

" "

" "

:

:

أن يلتزم، بوضوح، بدون التباس

من حيث هو مؤمن

من حيث هو مواطن

لا من حيث هو مسؤول

لأجل عدم إلصاق التزامه بالمسيحية ككلّ

أن يسعى

التزامه وموقفه وعمله نسبيًا

بالتعددية على

الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

"

"

"

"

"

"

"

"

بعض الالتزامات المشبوهة

التزامًا إيجابيًا

ورافضًا،

التزامًا محليًا ووطنياً وإقليمياً وعالمياً، بدءاً من تحرير الأجيال الصاعدة والمرأة

...

البرنامج ضخم جداً

:

أخطار متعددة

خطر الالتزام النظري:

" "

خطر الالتزام العاطفي:

خطر الالتزام الارتجالي:

خطر الالتزام الثورويّ حتمًا:

... " "

موضع "استراتيجي" غير مُلزم للعمل الفعلي. إذ برأيهم كلّ عمل ثورويّ

حقًا هو سابق لأوانه لأنّ جميع عناصر النجاح غير متوافرة

خطر الالتزام المنغلق:

خطر الالتزام الشامل:

للخروج من المخاطر

:

()

أن يكون ثورويًا ومرحليًا

محدد الخطوط، وقابلًا للتطور

" " " "

الالتزام "بالقريب" و"العدو"

:

:

"

:

:)"

.(-

.(:)"

:

"

()

"

:

:

.

.

:

.

:

.(- :)"

:

"

:

.

:

"

.

.

.(- :)

50

51

:

لا يجوز اعتباره عدوًّا

" "

علاقة المحبة. " " ما ينشئ القرابة

" " " " " "

" "

أي أن لا حدود ولا بُعد بين إنسان وإنسان، إلا التي يقبل بها الإنسان

) "

.(

" " "

أنّ مفهوم

مفهوم نسبي، ومن ثمّ دينامي، أيّ أنّ كلّ إنسان

"مرشّح" ومستعدّ وقادر أن يكون قريباً.

جماعتين مهما كان بينهما من تباين

يمكنهما أن تصبحا "قريبتين".

وأنّ الديناميّة الدائمة هي الانتقال من القريب الأقرب، إلى القريب الأقلّ قرباً...

وشيّئاً فشيئاً إلى العالم أجمع

()

"القريب الدينامي"

. أيّ إنّ كلّ فرد مدعوّ وكلّ

جماعة للالتزام بالقضيّة أو القضايا "الأقرب منالاً"، وشيّئاً فشيئاً إلى الأقلّ قرباً

" "

وهو المطلق، مهما كان، أو بالأحرى مهما بان وضيّعاً.

أسئلة معلقة

فإنّ هدف "آفاق" إنشاء الحوار، لا إعطاء الكلمة الفصل.

:

:

...

" "

على الصعيد الجماعي

على صعيد الكنيسة

" "

" "

" "

وأسئلة عديدة

ونأمل أن نفتح حواراً بشأنها لكي نتبين أكثر فأكثر الطريق التي تؤدي إلى

تحرير الإنسان من عبودياته.

التساؤلات التي بقيت من دون أجوبة

المجال

للإجابة عنه إلى دراسات عميقة تكون غير متوافرة.

" : " "

" () ."

لستُ خبيراً لأعطي الجواب الشافي في مثل هذه المواضيع. ولكنّ السؤال

:"

لا بدّ منه لإكمال الموضوع

" () ."

فتح مجال للأسئلة

من هدف المقالات

()

"

"

الأجوبة يجب أن تأتي

من جميع القراء

" "

":

.()"

:

"

"

الالتباسات

" "

" "

" "

من أين يأتي الغموض ثم الالتباس؟

:

من الموضوع

في العلوم الإنسانية،

" "

. كذلك العلوم

الدينية التي تضيف على صعوبة موضوع الإنسان صعوبة تحديد علاقة هذا الأخير
بالله وما ينشأ من هذه العلاقة.

. فالمفردات

من اللغة

لِقِدْمِهَا أَوْ لِجِدَّتِهَا

استعمال اللفظة الواحدة بمعانٍ مختلفة

من الأسلوب المتبع " " :

...

من نفسيّة القارئ أو السامع:

تجاه صاحب الكلام

من خلفياتٍ عنده لا تسمح له بفهم ما يقول محدّثه، فهذه الانفعالات هي التي تصبح حائلًا وحاجزًا دون الفهم لمضمون الكلام. وما يُقال عن الفرد يمكن أن يُقال عن المجتمع، أو عن جماعة ما ألفت نوعًا من الكلام.

من الموجه إليهم الموضوع

كلّ كاتب في ذهنه قراء

يجعلونه يكيّف كلامه بالنسبة إليهم

. فعندما يقع المنشور بين

أيدي قراء آخرين، لا بدَّ من أن تَحدثَ الالتباسات

" "

:

()

فمن الضروري أيضاً أن يُحاول القارئ وضعَ ذاته في

موضوع الموجه إليهم النصّ، وتقبُّلُ الكلمات التي اغتنت بها اللغة العربيّة.

ضياع القضية

" "

" "

:

" "

:" "

" "

"مُعْضَلَةٌ"

"إلا في"

:

حالاتٍ وشروطٍ معيَّنة

أن تتعلّق بالإنسان

أن تكون ذات أهميّة كبرى

أتّضحت لدى بعض الناس واتّضح ما فيها من أهميّة.

بعضهم قد وعى المسؤولية الملقاة

أن تستحقّ لذلك أن يلتزم بها الإنسان ويضحّي بوقته بل بحياته لأجلها.

القضيّة الكبرى، بل الوحيدة

قضيّة الإنسان كلّ إنسان وكلّ

الإنسان . وأنّ باقي "القضايا" التي

يصحّ تسميتها هكذا ليست إلاّ متفرّعةً منها.

...

" "

...

والأحداث التي تعاقبت وتفاعلت حوله، نشأت

وفي الموضوع

منها ما أصبح لديهم

مسائلٌ ومشاكلٌ

:

"قضيّة"، وضاعت لديهم القضيّة

" "

القضية

" " " قضية

الأساسية

الإنسان كل إنسان وكل الإنسان"، ولا سيّما الإنسان في العالم العربي، ووصول

المجتمع المملوء تخلفاً وظلماً واستغلالاً وعبوديّات، إلى مجتمع الحرّية والعدالة

والنموّ والسلام. وأظنّ أنّه عندما يُذكر بالقضية الأساسية هذه، تبدو حالاً ضالّة

المسائل والمشاكل المذكورة قبلها

...

نواة العقيدة وما حولها

:

عصورٌ في المسيحية كانت فيها جميعُ العقائد
وعصورٌ أخرى، يفتح فيها بابُ البحث والاجتهاد

وكان المجمع الفاتيكاني الثاني أهمَّ حدثٍ في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية على هذا
الصعيد

قبل هذا المجمع،
وكان هناك بين "السلطة المعلّمة" وبين الباحثين وفاقٌ في بعض المرات وصراعٌ في
مرّات أخرى

وجاء المجمع الفاتيكاني فتبنّى الكثيرَ من نتائج الأبحاث التي كانت السلطة قد
استنكرتها من قبل

() ()
...)

وانطلق البحث والاجتهاد، بسبب هذا الانفتاح وهذه التعددية، بعد المجمع

"

"

" . ولم يبقَ هناك "محاكمة" كالسابق

"

بل "حوار"

"

"

بل إنَّ "النواة الأساسية" ذاتها أصبحت أكثر فأكثر موضوع بحوثٍ عديدة، لأجل

تحديدِها بدقّة، والتعبير عنها باللغة التي يفهمها أبناء هذا العصر.

:

الكثيرون يميّزون

بين الإيمان والعقيدة:

فالإيمان

والعقيدة

بين الإيمان والدين:

الدين

بين الحقيقة الإلهية والواقع الإلهي والعقيدة اللاهوتية:

فالواقع الإلهي

الحقيقة الإلهية

فالحقيقة في فكر الإنسان دائماً ناقصة.

عقائد لاهوتية

إذا نسبية حتماً وقابلة لإعادة النظر والتطوير، لتصبح أكثر فأكثر قرباً من

الحقيقة.

" . يمكن أن تعني :

إعلان عقيدة

اختباراً حياتياً فيه علاقة حقيقية بين المؤمن والإله الواحد

اختباراً حياتياً يؤكد لا الناحية النظرية في وحدانية الله، بل تأثير ذلك في الحياة

الشخصية، الفردية والجماعية :

:"

" (:) .

:

إن هذا الإعلان النظري يبقى خارج الإنسان

أما الاختبار الحياتي لله
خيالياً .

الاختبار الأخير

فهو الذي يدخل في صميم حياة الإنسان

الإيمان والالتزام

"

ليست أعمال الناموس : (:)"

.

بل هو الإيمان

" (:) ."

" 53

:
.(:)"

بل "الإيمان العامل"، أي الذي يخرج من ذاته ليلتزم فعلياً

" "

وهكذا يمكن القول بإيجاز أن الإيمان بالمسيح، إن لم يصبح التزاماً بالإنسان وقضاياه، أمكن الشك في صحته وأصالته.